رابط المادة على منصة باحث

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين)092(

علي عبدالعزيز الشبل

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اللهم لا علم لنا الا ما علمتنا فعلمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا وزدنا علما وعملا صالحين مقبولين يا عفو يا كريم. هذا المجلس - 00:00:00

التسعون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين نعم سم بالله. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياكم - 00:00:17

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء. رواه مسلم نعم وعنه رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يستجاب لاحدكم ما لم يعجل يقول دعوت - 00:00:35

فلم فلم يستجب لي متفق عليه في حديث ابي هريرة رضي الله عنه حديث ابي هريرة الذي خرجه الامام مسلم في صحيحه قال النبي صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد - 00:00:58

في هذا الخبر امران الاول التنويه على شأن السجود وعظم فضله فانك في سجودك التي تكون فيها اخضع ما تكون رغمت انفك ووجهك وجبهتك لله تكون اقرب ما تكون الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:19

والله في العلو فهو علي بذاته قريب من عباده هو الظاهر والباطن. الظاهر فليس فوقه شيء والباطن فليس دونه شيء وفيه ان كل ما خضع العبد لله كان اقرب الى الله سبحانه وتعالى - 00:01:42

اريد لذلك كان الدعاء في السجود له هذه المزية التي فظلت الدعاء في غيره ولهذا قال عليه الصلاة والسلام كما سبق في الحديث اما السجود فاكثروا فيه من الدعاء فقمن ان يستجاب لكم - 00:02:04

واما الركوع فعظموا فيه الرب وفي الحديث الثاني يقول صلى الله عليه وسلم ان الله يستجيب لاحدكم ما لم يعجل او يدعو باثم ابي قطيعة رحم. هذي من موانع الدعاء - 00:02:23

وموانع الدعاء موانع تتعلق بالداعي وموانع اخرى تتعلق بالدعاء اما ما يتعلق بالداعي فعجلته وعدم ثقته بربه ومله دعيت ودعيت ولم يستجاب لي وكذلك سوء مكسبه من مطعم ومأكل ومشرب - 00:02:40

ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الرجل يطيل السفر يمد يديه يا ربي يا ربي ومطعمه حلال. ومطعمه حرام ومكسبه حرام وغذي بالحرام. فانى يستجاب لذلك وموانع تتعلق بالدعاء نفسه - 00:03:08

وجماعها الاعتداء الاعتداء في الدعاء ادعوا ربكم تضرعا وخفية. وادعوه خوفا وطمعا انه لا يحب المعتدين والاعتداء في الدعاء تنوعت عبارات العلماء فيه وجامعها في ثلاثة مناحي الاول ان يدعو الله - 00:03:26

ما لا يصح له قدرا خلقك الله اديميا فلا يصح تقول يا رب اجعلني ملكا من الملائكة او جنيا او اسدا او شيئا من ذلك وليس من هذا الباب ما تمناه عمر. وقبله ابو بكر رضي الله عنهما تمنوا انهم لو كانوا عضات شجرة - 00:03:48

تقطع فتحرق فلا تكون شيئا تمني شيء والدعاء شيء ثاني احادي ذلك التمني خوف التبعة في السؤال والحساب الثاني من اعتدائي في الدعاء ان يسأل الله ما لا يصح له شرعا - 00:04:11

يا الله انك تجعلني خاتم المرسلين انا ما يصح لك شرعا اللهم اعني على السرقة حرام عليك شرعا وكل ما لا ما حرم لا يصح الدعاء به او لطلبها او لتحصيله - 00:04:29

النوع الثالث من انواع مناحي الاعتداء في الدعاء ان تسأل الله ما فيه سوء ادب قال ومن ومن سوء الادب التمحل على الله سبحانه

وتعالى او سؤاله بما يعارض القدر المحتوم - 00:04:48
او سؤاله بما فيه الاغاليط ولما سمع عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما ابنه يدعو اسألك الجنة وطيبها وترابها ومسكها وكذا وكذا. قال يا بني دعه هذا سل الله الجنة - 00:05:04
واستعذه من النار ومنهما مثله الفقهاء والعلماء قول القائل اللهم اني اسألك القصر الابيظ عن يمين الداخل للجنة يا تمحل والتمحل هذا يفضي الى سوء الادب مع الله قصده او لم يقصده - 00:05:21
نعم وعن ابي امامة رضي الله عنه قيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي الدعاء يسمع قال جوف الليل الاخر ودبر الصلوات المكتوبات. رواه الترمذي. وقال حديث حسن. حديث ابي الدرداء رضي الله عنه - 00:05:40
ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اي الدعاء اسمع واسمع هنا اما على بابها اي اكثر استجابة او على غير بابها والمراد به اي الدعاء اقبل يعني يقبله الله - 00:05:58
يثيب عليه وقال صلى الله عليه وسلم في ثلث الليل الاخر وفي دبر الصلوات المكتوبات ثلث الليل الاخر لانه يتحقق في وقت النزول الالهي والله جل وعلا ينزل في الثلث الاخير من الليل - 00:06:17
نزولا ينزل نزولا يليق بجلاله وعظمته يتعرض لعباده هل من داع فاستجيب له؟ هل من سائل فاعطيه؟ هل من مستغفر فاغفر له هذا فضل الله عز وجل الذي يتعرض به لكم عباده - 00:06:40
فانتبهوا يتعرضوا له وتسألوه فيكون قوله صلى الله عليه وسلم لما سئل اي الدعاء اسأل قال ثلث الليل الاخر اكثر اجابة ودبر الصلوات المكتوبات دبرها يحتمل قبل قبل السلام بعد التشهد قبل السلام - 00:07:00
ويحتمل ايضا متى بعد السلام والمسألة فيها سعة ذهب من المحققين ذهب بعض المحققين كشيخ الاسلام وغيره ان الدعاء في جوف العبادة افضل من الدعاء خارجها وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر - 00:07:25
وعلم غيره ان يدعو دبر الصلاة بهذه الدعوات. اللهم اني ظلمت نفسي ظلما كثيرا ودل على فضل هذا الدعاء دبر الصلاة اي قبل السلام وامرنا ان نتعوذ بالله من المستعذات الاربع من عذاب جهنم ومن عذاب القبر ومن فتنة المحيا والممات - 00:07:47
المسيح الدجال وما ذلك الا لشأن التعوذ منها دبر الصلاة وان ذلك نافع وهذا قبل السلام ولو دعا به بعد السلام فلا بأس. المسألة واسعة لانك بعد السلام شرع لك ان تقول استغفر الله. استغفر الله استغفر الله - 00:08:06
وهذا دعاء ليس هو محض ذكر انما الغالب فيما بعد السلام الذكر والغالب فيما قبل السلام ماذا؟ بعد التشهد الدعاء فهذا اكثر استجابة وهي من مواطن اجابة الدعاء ومواطن اجابة الدعاء - 00:08:26
التي هي اوقاتها عديدة الفت الانتباه اليها في الثلث الاخير من الليل وفي جوف الليل وحال الصيام عند فطر الصائم وحال اقبال الليل وحال اقبال النهار وبين الاذان والاقامة وبعد الاذان مباشرة - 00:08:46
وفي حال السجود والركوع والجلوس في الصلاة في حال السفر وحال نزول المطر ودعاء الوالد لولده او على ولده ودعوة المسلمين تحيط بهم من ورائهم. هذي مواطن لكن ثمة امر اخر - 00:09:10
ارى انه اولى ان يهتم به ويهتم له ويعتنى به وهو خضوع قلبك ايها الداعي لربك لا يكون الدعاء من طرف لسانك قلبك لاهي وغافل فان الله جل وعلا يحب من عبده ان يتعبده بالدعاء - 00:09:29
كما يحب جل وعلا من عبده ان يلح عليه بالدعاء لان الالحاح تمحيض للعمل له سبحانه وتعالى وتخلص القلب من شوائب التعلقات الا بالله ومن الثقة الا بوعد الله ومن الرجاء الا به سبحانه وتعالى - 00:09:50
ولهذا يدعو الله البر والفاجر المسلم والكافر يعجل الله جل وعلا للفاجر دعوته ويؤخر دعوة المؤمن لماذا لان الله يحب ان يسمع الحاح عبده عليه الالحاح علامة على توجه قلبه وقصده - 00:10:11
خلوصي مراده ونيته من تعلق الا بربه سبحانه وتعالى الله يعيننا واياكم على تحقيق ذلك نعم. وعن عبادة ابن الصامت رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما على الارض مسلم يدعو الله تعالى بدعوة - 00:10:35

الا اتاه الله اياها او صرف عنه من السوء مثلها ما لم يدعو باثم او قطيعة رحم. فقال رجل من القوم اذا نكثر قال الله اكثر رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح - 00:10:54

هذا حديث عبادة ابن الصامت الانصاري رضي الله عنه الذي هو عنوان ربحك ايها الداعي مع ربك ما من احد يدعو على على في هذه الارظ ادعو الله جل وعلا الا اتاه الله امورا ثلاثة - 00:11:11

اما ان يجيب دعوته وهذا ما اردته انت ايها الداعي في دعوتك يحقق لك سؤلك يحقق لك طلبتك وامنيتك في الخير لا في الشر او ان يدخرها الله لك يوم القيامة - 00:11:30

مخبأة لك تجدها في احوج ما تكون اليه شوفوا الربح فانت مع الله رابح ودعاؤك مع الله عز وجل دعاء رابح غير خاسر واما ان يصرف الله عنك من الشر - 00:11:49

في مقابل هذه الدعوة هذا مطر على قلبك ما بلغه علمك ولا فهمك لكن احاط به علم ربي جل وعلا احاط به به قدرته اذا انت في دعائك لله رابح - 00:12:07

قالوا اذا نكثر يا رسول الله من الدعاء. قال الله اكثر لما لان الله اكرم الاكرمين. خزائنه ملأى سبحانه يمينه سحاء الليل والنهار لا تغيظها اي لا تنقصها نفقة وهذا يجعل المؤمن - 00:12:25

يتعرض لله في دعوته وفي دعائه وبين يدي ذلك هذه تنبيهات الاولى سل نفسك كم تدعو ربك في يومك وليلتك هل ذكرك للدنيا اكثر ام دعاؤك الله اكثر سؤال ثاني - 00:12:43

دعاؤك الله هل هو دعاء تحلة قسم تبرد فيها بس اللي في نفسك او دعاء عبودية وذلة وضراعة وانكسار انتبه لهذا والشأن في الدعاء كغيره من عبادات الذكر والصلاة. صليها عادة اعتدتها او محققا فيها معنى العبادة والخضوع - 00:13:09

والانطراح بين يديه سبحانه وتعالى ثالثا في دعائك هل اذا استبطأت الاجابة والححت الشيطان من الباب الخلفي من قلبك ويصيبك بمقتلك بملل هذاك تدعي ربك وربي ما يدري ما يستجيب لك - 00:13:33

اذا انت ما فيك خير دعائك غير مستجاب حتى يصيبك بالاحباط وبالقنوط ثم يخرجك من دينك وانت لا تشعر سؤال رابع انت في دعائك هل مظهر لله العبودية والضراعة او مظهر لله التمنن يا ربي دعيتك ودعيتك - 00:13:53

انتبه ترى الشيطان يأتي دعيت ودعينا ربنا خصوصا اذا دار الدعاء بين الناس بعضهم مع بعض في مجالسهم وغيرهم وبعض الناس يحب الانتقاد ويحب الاعتراظ ويحب يتفلسف انتبه انتبه ذلك في دعائك ربك وفيما بينك وبينه سبحانه وتعالى - 00:14:20

امر اخير الدعاء يبقى معلق في السماء حتى يصلى فيه على النبي عليه الصلاة والسلام ابتدأ به دعاءك او اذكره في اثنائه او تذكر جوامع ادعيته عليه الصلاة والسلام. مر من الحديث الاعرابي - 00:14:43

وش يقول يا رسول الله ما احيط بما دعوت به دعيت دعاء كثير ما احطوا به فعلمه النبي ان يقول اللهم اني اسألك من خير ما سألك به عبدك محمد صلى الله عليه وسلم - 00:15:05

واعوذ بك من شر ما استعاذك منه عبدك محمد وصلى الله عليه وسلم مر فيه ايضا جامع الدعاء وفيه في ضمنه الصلاة والسلام على نبي الله عليه الصلاة والسلام نسأل الله عز وجل ان يلهمنا واياكم رشدنا - 00:15:21

وان يعيذنا من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا وان لا يضلنا بعد اذ هدانا. ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب. اللهم اجعلنا ممن يستمع القول فيتبع احسنه - 00:15:39

اولئك الذين هداهم الله واولئك هم الالباب والله اعلم والحمد لله رب العالمين نعم اي نعم في الخلف ذكرناها في اثناء الدرس في موانع تتعلق بالدعاء وموانع تتعلق بالدعوة نفسها - 00:15:55

من موانعها المطعم الحرام والمكسب الحرام والمشرب الحرام. وان يغذى في الحرام هذي موانع الداعي نفسه يدعو باثم قطيعة رحم وموانع في الدعاء في الغفلة دعوت ودعوت ولم يستجب لي - 00:16:14

في غفلة القلب وانصرافه عن من يدعوه وعن ماذا يدعو به نعم اهي هذا صحيح هذا السؤال صحيح من الناس من اذا اسدى الى

اخيه معروفا او خيرا او اعانه - 00:16:34
لو تصدق عليه او ساعده قال اسألك الدعاء او ادع لي هذي لها حالتان الحالة الاولى ان تكون على جهة المنة له بما قدمه من معروف واحسان فيجعل في طلب مقابله الدعاء - 00:17:00
هذا غلط وهذا ينقص اجره او قد يذهبه يمنون عليك ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان قول معروف ومغفرة خير من صدقة يتبعها اذى. ما الاذى - 00:17:21
المنة والتمنن ترى المنة والتمني ما هو بكلها اه عربية قد تكون معنوية الحالة الثانية ان يقول ذلك على جهة نفع نفسه ونفع هذا الداعي لا يجعلها مقابل ما ادى له من خير - 00:17:37
انما يريد بها نفع نفسه ونفعا الداعي فهذا امر مستحب وامر يدل عليه ما كان يتواصى به السلف والصحابة رضي الله عنهم بعضهم بعضا بالدعاء ولما قال عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني اريد العمرة. قال لا لا تنسنا يا اخي من دعائك - 00:17:56
والله اعلم سم ايه نعم عند قراءة القرآن في ايات فيها دعاء ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من ذو كرهتنا انك انت الوهاب في ال عمران - 00:18:22
تذرني فردا وانت خير الوارثين فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين. ما جاء في القرآن ادعية وايات انوي الامرين القراءة والتلاوة وتدبر بها بان تدعو الله بها - 00:18:46
ولك فيها الاجور هل الدعاء يغير القدر هذا السؤال اكثر ما نسأل عنه يا اخواني ودكم القدر يتغير ليش هذا اكثر سؤال يتكرر يتكرر هذا السؤال لامرين اولا لضعف العلم - 00:19:04
ولهذا يأتيك الشيطان بهذه الشبهة انت تدعي والامور مقدرة يوهنا من شأن الدعاء في قلبك واهتمام خاطرك به ثانيا القدر لا تعلمه انت حتى يقع خلاصة ما يقال ان القدر قدران - 00:19:27
قدر مبرم محتوم لا يغيره الدعاء بل الدعاء بتغييره من الاعتداء به خلقك الله ادميا لو سألت الله ان يقلبك الى غيره هذا اعتداء وتقول يا الله انك تطلع الشمس من الشمال هذا اعتداء في الدعاء - 00:19:45
لانه يعارض القدر المبرم المحتوم الذي لا يتغير النوع الثاني قدر معلق بالاسباب وهذا الذي يغيره الدعاء ولهذا كان اعظم اسباب انتصار المسلمين في بدر ماذا دعاء نبينا عليه الصلاة والسلام - 00:20:02
والله اعلم السؤال الاخير تفضل ايه نعم الدعاء للمؤمنين جميعا بالمغفرة هل يتعارض مع انه سيصلى النار من المسلمين احد لا يتعارض هذا مع هذا لامرين اولا لا يلزم من ذلك ان يستجاب لك كل ما دعوت به - 00:20:22
لكن لك الاجر على الدعاء. عن كل مسلم حسنة والحسنة بعشر اضعافها ثانيا لا يتعارض هذا مع من كتب الله دخولهم النار بسبب ذنوبهم وهم اوبقوها والله جل وعلا ان ادخل من ادخل من الموحدين النار بذنوبهم لم يخلدهم فيها - 00:20:55
وانما يخرجهم منها اما بشفاعة الشافعين او برحمته سبحانه وهو ارحم الراحمين والله اعلم وصلى الله وسلم على سيد الانبياء وخاتم المرسلين وعلى اله واصحابه - 00:21:16